حبر
مداد قلم ونبض قضية

العدد
206

سكان قرى جبل السماق 5
السلطة الرابعة 14

الأسد يحاصر الغوطة

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، مدنية / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الخامسة
تاريخ 07 صفر 1439 هـ / 28 تشرين الأول 2017 م
www.hibrpress.com(hibrpress)

لا للتدخل التركي في سوريا!

عبد الملك قرة محمد

أثار دخول القوات التركية إلى الأراضي السورية المحررة جدلاً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية أكثر من الجدل الذي سبّبه منتخب الوطن البراميلي، فانبرتِ المحطات الفضائية والمحللون السياسيون بعد أن وجدوا من التدخل التركي مادة إعلامية دسمة يحللون ويستشرفون ويقيّمون، المؤيدون له يرحبون والمعارضون للتدخل يستغلونه لاتهام وطعن الثورة في وطنيّتها، حتى النظام السوري عاد للواجهة من جديد بعد التدخل التركي فهدّد وشجب واستنكر وطالب بحق سيادته العذراء ببياناتٍ عسكرية يطالب فيها الجيش التركي بأخذ رأي النظام قبل الدخول للأراضي السورية التي لم يدخلها جيشه منذ سنوات في صورة غبية كالعادة لا تمانع التدخل في سوريا لكنها تقف ضد تجاوز البروتوكول الوطني والسياج المقاوم المتماسك.

خياراتٌ كثيرة طرحها المتناقشون والمحلّلون على شاشات التلفزة ووسائل التواصل، المتفائلون يرون في التدخل بوابةً كبرى لتوحيد الفصائل وتشكيل جيش واحد موحد من أهدافه الأولى حماية المدنيين والانطلاق لتحرير الأراضي السورية المحتلة، الجيش التركي سيحافظ على وقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة وبين الفصائل المعارضة ذاتها مما سيساهم في تشكيل إدارة مدنية تدير المعابر والمؤسسات المدنية كافة في صورة يتمناها كل معارض في الداخل السوري خاصة بعد أن جنتِ الثورة من التفرق مزيداً من التخاذل والخسران، أما معارضو التدخل فيرون أن التدخل التركي هو مصلحة تركية في الدرجة الأولى، تركيا تبحث عن موارد جديدة في إدلب كما أن التدخل التركي هدفه مواجهة الأكراد فقط دون غيرهم بعيداً عن الصراع بين النظام والمعارضة كما يستعين هؤلاء بمواقف تاريخية وكأن الجيش التركي يبحث عن إمبراطورية عظمى سيحصل عليها من إدلب التي ربما يعتقدون أنها الأغنى نفطاً والأكثر مساحةً!!

النظرة الواقعية للتدخل التركي تكمن في اعتباره مصلحة تركية من الطراز الأول لكنها بالمقابل تتماشى مع مصلحة الثورة فأهداف تركيا الأساسية من التدخل أولا ستحاول منع الامتداد الكردي نحو إدلب كما يعتبر دخولها حركة استباقية لأي تدخل أمريكي يدعم الكانتون الكردي كما حصل في منبج سابقاً خاصةً مع قوة الموقف التركي إثر التقارب مع روسيا والذي تُرجم سابقاً في عملية درع الفرات، بالمقابل فإن تركيا ستسعى عقب مؤتمر أستانا إلى إقامة منطقة آمنة للمدنيين داخل الأراضي السورية ومحاولة إنعاش الاقتصاد السوري في إدلب وريفي حلب الشمالي والغربي محاولةً بذلك التخلص من الهجرة وإعادة أعداد كبيرة من السوريين إلى وطنهم، كما سينتج عن التدخل التركي منع النظام من دخول إدلب من جهة حماة أو ريف حلب الجنوبي ومنع أي تحالف بينه وبين الأكراد.

بعيداً عن كل التوقعات التي تؤيد أو تعارض التدخل التركي في الداخل السوري لا يمكننا أن ننكر أهمية الدعم التركي لفصائل الجيش الحر خاصة بعد تغير واضح لمواقف كثير من الدول المؤيدة للثورة بعدما عجزت الثورة عبر سنواتها السبع الماضية عن تقديم بدائل تنوب عن الأسد عقب سقوطه مما أتاح الفرص أمام بعض الدول للتدخل السياسي والعسكري ومنها التدخل التركي الذي قد يكون ضامناً حقيقياً ليس لوقف النار فحسب بل لاستمرار الثورة وتحقيق أهدافها وصقل شخصيتها في المحافل السياسية.

مداد قلم ونبض قضية

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
أنس إبراهيم

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

لقطة العدد
محمد الهادي

الإخراج الفني
PIXEL

كُتاب العدد

عبدالملك قرة محمد
عبدالكريم بكار
سلوى عبدالرحمن
منيرة بالوش
يوسف البدوي
ياسر العيتي
منير الفقير
هبة الله بركات
جاد الغيث

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

رعاية الصداقة

عبد الكريم بكار

نحن في هذه الحياة نحتاج إلى من تربطنا بهم علاقة تسمو على المصالح والمنافع، بحاجة إلى من نبث إليهم همومنا وشجوننا، وإلى من نأنس بهم، ونتمتع بمسامرتهم ولطفهم ومشاعرهم الدافئة، نحن في هذه الحياة في حاجة إلى من يقدمون لنا النصح والمشورة، ويطلعوننا على عيوبنا ونقائصنا، نحن في حاجة إلى من يتحمل أخطاءنا وهفواتنا، باختصار نحن في حاجة إلى من نستكمل به معاني إنسانيتنا، ونعيش بمساعدته حياة سعيدة وآمنة.إنه الصديق والأخ في الله الذي تحدثت عنه كل الثقافات ووصفته كل الأمم.

الصداقة أيها الإخوة والأخوات، أخذ وعطاء، وعلى مقدار ما نعطي نأخذ، ولا يمكن للصداقة أن تستقيم من غير تضحية، أي إنها تحتاج إلى فائض من الصبر والكرم واللطف، نقوم باستثماره فيها.

وقد أعجبتني النصيحة الثمينة التي قدمها الإمام الكبير محمد بن إدريس الشافعي إلى يونس بن عبد الأعلى في التعامل مع الصديق حيث قال: ((يا يونس إذا بلغك من صديق لك ما تكرهه فإياك أن تبادره بالعداوة وقطع الولاية، فتكون ممن أزال يقينه بشك، ولكن القه وقل له: بلغني عنك كذا وكذا وإياك أن تسمّي له المبلِغ فإن أنكر ذلك، فقل له : أنت أصدق وأبر، لا تزيدن على ذلك شيئاً، وإن اعترف بذلك، فرأيت له في ذلك وجهاً بعذر فاقبل منه وإن لم تر ذلك فقل له: ماذا أردت بما بلغني عنك، فإن ذكر ماله وجه من العذر فاقبل منه، وإن لم تر لذلك وجهاً لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ أثبتها عليه سيئة، ثم أنت بعد ذلك بالخيار، إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة، وإن شئت عفوت عنه، والعفو أقرب للتقوى، وأبلغ في الكرم لقول الله ـ تعالى ـ : ((وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله)) فإن نازعتك نفسك بالمكافأة ـ أي مقابلة السيئة بمثلها ـ ففكر فيما سبق له لديك من الإحسان فعدها ثم اندر ـ أي أسقط ـ له إحساناً بهذه السيئة ولا تبخس باقي إحسانه السابق بهذه السيئة، فإن ذلك هو الظلم بعينه، يا يونس إذا كان لك صديق فشد يديك به ـ أي حافظ عليه ـ فإن اتخاذ الصديق صعب وفراقه سهل.هذه النصيحة الغالية والعظيمة لو عملنا ببعضها لما خسرنا الكثير من الصداقات.

والأصدقاء بعد ذلك درجات، والواحد منا في حاجة إلى صديقين أو ثلاثة من الدرجة الأولى وعشرة من الدرجة الثانية وعشرين من الدرجة الثالثة، وعدد كبير من المعارف الذين يبادلهم التحية والدعاء.

محلي

طائرات تركية تلقي مناشير ورقية على منبج شرق حلب.

ألقت طائرات تركية للمرة الأولى فوق مدينة منبج منشورات باللغة العربية، باسم الجيش السوري الحر تتوعد فيها قوات سوريا الديمقراطية "قسد" التي تحتل المدينة.

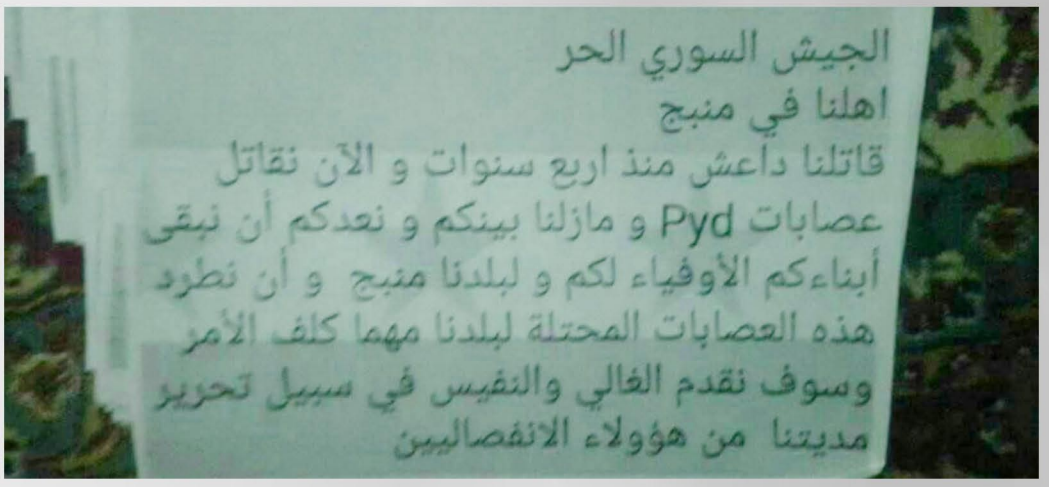

غرائب

أميركا: ضريبة على الكتابة في الجوال أثناء المشي

فرضت مدينة هونولولو في ولاية هاواي بالولايات المتحدة غرامة قد تصل إلى 35 دولاراً على من يعبرون الشارع وهم يستخدمون هواتفهم في كتابة رسائل نصية.

ويدخل هذا الإجراء حيز التنفيذ، الأربعاء، لتكون هونولولو أول مدينة أميركية تطبق هذا القرار، لا سيما بعد أن تكررت حوادث الطرق التي تسبب بها مارة شاخصون في هواتفهم..

تكنولوجيا

أول روبوت بالعالم يُمنح الجنسية وجواز السفر.. في السعودية

قال مستشار بالديوان الملكي السعودي، الأربعاء، إن السعودية منحت روبوت "الجنسية" في أول خطوة من نوعها في العالم، وتأتي "كبادرة رمزية لتبيان مستقبل مشروع نيوم". وغرد سعود القحطاني على حسابه في تويتر "صوفيا أول روبوت بالعالم يُمنح الجنسية وجواز السفر، والجنسية والجواز سعودي.. كبادرة رمزية لتبيان مستقبل مشروع نيوم".

اقتصاد

أسعار الذهب ترتفع عقب انخفاض الدولار

ارتفعت أسعار الذهب بدعم من ضعف الدولار وارتفاع اليورو، حيث تتوقع السوق أن يقلص البنك المركزي الأوروبي التحفيز النقدي...

وزاد اليورو 0.1 بالمئة مقابل الدولار الأميركي إلى 1.1829 دولار بينما انخفض الدولار 0.1 بالمئة إلى 113.58 ين.

سكان قرى "جبل السماق" الدروز المنسيون بريف إدلب

سلوى عبد الرحمن

صحيح أنّ القصف لم يَطلْ قرى "الدروز" في جبل السماق سوى مرتين خلال سبع سنوات من الحرب، إلا أنّ الواقع المعيشي فيها يزداد سوءًا يومًا بعد يوم بسبب غياب الخدمات، حيث يعاني السكان من مشاكل كثيرة أبرزها انعدام المياه ونقص في الكوادر التعليمية والخدمات الصحية، علمًا أنّ هذه القرى شهدت عدة تحولات مهمة خلال فترة الثورة، فمنذ بدايتها كان لهم دور بارز في إيواء ثوار المناطق المجاورة لهم (كفر تخاريم، وحارم، وغيرها من البلدات المجاورة) ومازالت هذه القرى تعتبر ملاذًا آمنًا لكثير من المهجرين والنازحين إليها.

(بنابل، قلب لوزة، بشندلنتي، كفر كيلا، كفر مارس، حلله، تلتيتا، كوكو، بشندلايا) قرى جبل السماق التي تتبع إداريًا لمنطقة "حارم" شمال سورية، يسكنها أكثر من عشرة آلاف نسمة غالبيتهم من الطائفة الدرزية، وهي حاليًا تحت سيطرة هيئة تحرير الشام، يشرف على إدارة الشؤون المدنية في هذه القرى "مجلس الجبل الموحد" في كفر مارس دون أي تدخل من قبل الهيئة حسب ما أفاد "إسماعيل قرمو" رئيس المجلس لصحيفة حبر.

عادات وتقاليد الدروز، والزي الشعبي

المجتمع "الدرزي" معتدل ومحافظ، حاله كحال باقي المجتمعات السنية المجاورة، إلا أنّ لهم عادات وتقاليد مختلفة في قضايا الزواج والطلاق، فالفرد الدرزي لا يمكنه الزواج سوى من الملة (درزي أو درزية) ولا حتى الطلاق، وذلك حفاظًا على أصولهم العربية.

كما يتصفون بالكرم وحسن الضيافة، وتربطهم علاقات تفاهم وانسجام مع النازحين لقراهم.

يرتدي نساء الطائفة الدرزية زيًا أسود، أمّا الفتيات فقد ارتدين الحجاب بعد دخول هيئة تحرير الشام لقراهم وأثوابًا طويلة ملونة، والرجال من كبار السن مازالوا يرتدون السروال الأسود والقمباز والعقال، إضافة لاهتمامهم بتربية الشوارب التي تدل على العزة والكرامة، ويعتمدون في عيشهم على إنتاج مواشيهم من (أغنام، بقر، ماعز) وبعض ما يملكونه من أشجار الزيتون المبعثرة بين الصخور الجبلية.

واقع خدمي سيء في قرى جبل السماق.

تحدث رئيس مكتب التعليم في المجلس الموحد "عبد القادر مسطو" لصحيفة حبر عن واقع التعليم في هذه القرى قائلًا: "يوجد في قرى الجبل ثماني مدارس ابتدائية، وثلاث مدارس إعدادية، وعدد الطلاب في كل المدارس 1200 طالبا، إلا أنّ هذه المدارس تعاني من نقص كبير في الكادر التعليمي وغياب لمستلزمات التعليم من كتب ومقاعد وسبورات وتدفئة وصيانة، فتربية حماة عاجزة عن إمدادهم بالمعلمين و المستلزمات؛ لأنّ كافة المدارس فيها تتبع للنظام، لذلك كان لابدّ من الاستعانة بمعلمين متطوعين معظمهم من النازحين المقيمين في القرى؛ لأنّ المثقفين من أهالي الجبل "الدروز" هاجروا إلى لبنان ودمشق.

وبالتواصل مع نائب وزير التربية "أ. جمال شحود" أكد لحبر أنّه تمّ التواصل مع مجمع حارم التابع للتربية الحرة لإمدادهم بمدرسين لسدِّ الشواغر في المدارس؛ ذلك لأنّ العلم والتعليم لا يقتصر على طائفة معينة.

وناشد رئيس المجلس المحلي في الجبل الموحد "إسماعيل قرمو" الجهات المعنية في قطاع التربية العمل على تقديم المساعدة لإعمار صفين إضافيين في مدرسة كفركيلا حيث تجاوز عدد الطلاب في كل صف 60 طالباً.

واقع صحي متدهور

الواقع الصحي ليس بأفضل حال عن غيره من الخدمات، فلا يوجد مستشفيات ومستوصفات، أو حتى نقاط طبية في كافة قرى جبل السماق، الأمر ما يجبر المرضى على التوجه للعيادات والمشافي في القرى المجاورة بالأخص في كفر تخاريم وقورقانيا المحاذيتين لقرى الدروز، ممّا يجعل العلاج أكثر كلفة، فأجور النقل تتجاوز 3000 ليرة ماعدا أجر الطبيب وثمن الدواء.

"حسين البكور" رئيس لجنة الإغاثة في مجلس الجبل أكد أنّ الأمراض تزداد في فصلي الصيف والشتاء، ففي الصيف تكثر الالتهابات المعوية واللاشمانيا ولدغات الأفاعي والعقارب، وسببها النقص في كافة الخدمات أولها المياه غير الصالحة للشرب، وتراكم القمامة، وعدم توفر المبيدات الحشرية، أمّا شتاء فتزداد أمراض الصدر والقصبات والانفلونزا بسبب البرد الشديد في الجبل وعدم قدرة الأهالي على تأمين الحطب أو الوقود في ظل غياب شبه كامل للمنظمات والجمعيات.

حول الوضع الصحي المتدهور في تلك القرى، أكّد مسؤول الرعاية الصحية في إدلب د.أنس الدغيم أنّ الإمكانيات المتواضعة في القطاع الصحي لا تسمح بتغطية كافة القرى، ويوجد مراكز طبية ومشافٍ في القرى المجاورة.

كما تعاني قرى جبل السماق من نقص حاد في مياه الشرب منذ 2012 حيث تمّ سرقة مضخات المياه من قبل لصوص، الأمر الذي يدفع الأهالي لتعبئة المياه عن طريق الصهاريج، وقد يصل سعر الصهريج إلى6000 آلاف ليرة حسب ما أشار "قرمو".

بعض أبناء سكان كنيسة "قلب لوزة" تحدّث عن سماعه بنية الهيئة تحويل الكنيسة إلى جامع، إلا أنها حاليًا تحولت لحظيرة للمواشي ومستودعًا للأعلاف، وبالتواصل مع د.أنس زيدان مدير الآثار والمتاحف في إدلب قال: "إنّ هذ التحول هو أهون من تكسير حجارتها أو سرقتها."

وعودٌ كثيرة من قبل المسؤولين في كافة القطاعات الخدمية بمدِّ يد العون لسكان تلك القرى، إلا أنّ معظمها بقيت حبراً على ورق حسب ما أكّد "قرمو".

قرى جبل السماق كانت قبل الثورة ومازالت مَنسية، فهل كان انتماؤهم للطائفة "الدرزية" سببًا في زيادة معاناتهم خاصة بعد سيطرة الفصائل الإسلامية على معظم قرى وبلدات ريف إدلب؟!

أمهات صغيرات وفي الغربة وحيدات

منيرة بالوش

بغريزة الأمومة تحمل الطفلة دميتها وتلاعبها كابنتها وتمثل دور الأم، وهي في سنينها الأولى، فكيف إذا أصبحت هذه الطفلة أماً حقاً؟! هل ستكون قادرة على لعب هذا الدور على أرض الواقع؟!

"الأمومة المبكرة"

هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في المدن والأرياف لاسيّما في السنوات الأخيرة نتيجة مجموعة من العوامل لعلّ أبرزها الحروب والصراعات التي لم تجلب الدمار للبنى التحتية والفوقية فحسب، بل ساهمت في خلخلة النظام الأسري، وزادت نسب حالات زواج القاصرات، حيث يقبل الأهالي على تزويج بناتهم صغاراً إمّا خلاصاً من الفقر والوضع المادي المتردي، أو تماشياً مع عادات بدافع الستر والخوف من شبح العنوسة، فيقع الأهل في مصيدة الزواج المبكر الذي بدوره سيولد أمومةً مبكرةً ومسؤوليةً كبيرةً تقع على كاهل الفتاة قبل أن يشتدّ عودها وتكون جاهزةً للحياة الزوجية بكل تفاصيلها، حينها تدخل عالم الأمومة الذي يحتاج إلى قدرٍ كافٍ من الوعي والنضج النفسي والجسدي معاً، فماذا تصنع تلك الفتيات الصغيرات اللاتي سُرقت ألعابهنّ مبكراً وأُبدلت بطرحة عروس وفستان زفاف، ومن ثمّ ثوب حملٍ وسرير؟

كانت المعاناة في السابق أقل وطأةً كون الفتاة المتزوجة تحظى برعاية عائلتها، وتحمل والدة الأم أو الأب عبئاً كبيراً يهوّن المرحلة على الأم الصغيرة التي وجدت نفسها فيها أمّاً لكنّها تحمل قلبَ وعقل طفلة لم تكبر بعدُ.

في حين ازداد الأمر سوءاً في الغربة، حيث الفتاة وحيدة بعيدة عن أمها التي هي مصدر معلوماتها ومرجعها الأول، فتساعدها في مراحل حملها وولادتها، وتشرف على التعامل مع المولود الجديد، وتُدلي لها بنصائح، وتقصّ عليها خبراتها وحكمتها التي ورثتها عن أمها، ليصبح كل ذلك منهاجاً تتعامل فيه الأم الجديدة مع أطفالها.

تعتبر مرحلة الحمل في سنٍّ مبكرٍ من أخطر المراحل وأكثرها حساسية نظراً للتقلبات الفيزيولوجية والنفسية التي تطرأ على المرأة، وأكّدت دراسات حديثة أنّ الأم الصغيرة وطفلها يواجهان خطراً أكبر نتيجة المضاعفات خلال فترتي الحمل والولادة من الفتيات اللاتي تزوجنَ بعد سنّ العشرين، حيث يصبحنَ أقدر على تجاوز تلك المخاطر، ولاتنتهي المعاناة هنا بل تزداد في مرحلة التربية، حيث تتطلب جهداً مضاعفاً وخبرةً كبيرةً ووعياً كافياً للتعامل مع المولود الجديد.

في مشهد متكرر طفلةٌ تحمل طفلة أنهكتها الأمومة المبكرة، كانت مضطربة في حديثها عندما أخبرتني أنّها لاتعرف كيف تتعامل مع هذه الطفلة الصغيرة، تقول السيدة بشرى وهي فتاة تهجرت مع زوجها منذ فترة: "وجدت نفسي وحيدةً غريبةً، وعانيت الكثير حتى اعتدتُ على هذا الوضع، فأنا أمّ لطفلتين صغيرين، كانت والدتي تحمل عني حملاً كبيراً في تربيتهنّ، وتساعدني في تفاصيل صغيرة لم أحسب أنّها سترهقني في غربتي هكذا".

تزوجت بشرى في الرابعة عشر من عمرها، وأنجبت ابنتيها وهي الآن في السابعة عشر، تقول: "كأنّي كبرت عشر سنوات، في هذه السنوات الثلاثة كنت طفلة ألعب في الحي مع صديقاتي، وفجأة أصبحت زوجة، ومن ثمّ أمّاً وأنا لا أدري كيف أتعامل مع طفلتي وَلا زوجي، عانيت مشقة كبيرة حتى تأقلمت مع وضعي كامراة ولستُ طفلة."

(بشرى. أحمد) كما أحبّت أن أناديها، لم ترغب بكلمة السيدة التي تلبسها ثوباً فضفاضاً عليها، تمثّلُ شريحةً كبيرةً من الفتيات اللواتي في عمرها وقد أصبحنَ أمهات قبل أوانهنّ تقول: "لوعاد الزمان إلى الوراء ما تزوجت صغيرةً، ولن أسمح لابنتيّ أن تمران بما مررت به."

ولم تكن (نور) أوفر حظاً من بشرى، بل ربّما أسوء حالاً، فقد تزوجت وسافرت مع زوجها مباشرة، وأنجبت مولودها الأول في الغربة تقول: "كانت ليلة كلّ مافيها غريب ومرهق، كنت أنادي أمي في كل لحظة، كان بُعدها عني أشدّ وجعاً من ألم المخاض، حتى بعد ما أنجبت طفلي كنت أخاف عليه من نفسي، فأنا لا أعرف كيف أحمله، ولا حتى أبسط الأشياء عنه، وكنت دائماً أقول: لو أنّ أمي بجانبي كان كلّ شيء مختلف."

الأمومة ليست حملاً وولادةً فحسب، بل مسؤولية كبيرة تتطلب أن تكون الأم ناضجةً نفسياً وفكرياً وجسدياً لتقدر على حمل هذه الرسالة السامية، وهي تنشئة أبنائها وتربيتهم تربية سليمة متكاملة ناتجة عن وعي كاملٍ لهذه المرحلة.

هل تعلم؟

أن سرطان حذوة الحصان هو حيوان مائي على وشك الانقراض، ما يميزه لون دمه الأزرق ويتم استخدام دمه لأمور عديدة من أجل العلاج. سعر لتر واحد من دمه 56 ألف ريال.

مما قالوا

"نحن لا نشفى من ذاكرتنا.. ولهذا نحن نرسم.. ولهذا نحن نكتب.. ولهذا يموت بعضنا أيضاً."

أحلام مستغانمي.

حدث في مثل هذا اليوم

1973– وفاة طه حسين، أديب وناقد مصري وملقب بعميد الأدب العربي.

من طرائف العرب

أعلن أحد الملوك ما يلي: " إذا تمكن أحد من أن يختلق كذبة أقول له: هذا كذب سأعطيه نصف مملكتي، فجاء رجل يتأبط برميلاً، فقال له الملك: ما شأنك أنت والبرميل؟

فأجاب: جئت أسترد برميل الذهب الذي أقرضتك إياه.

فصاح الملك: أأنا مدين لك ببرميل من الذهب؟!

فأجاب الرجل: نعم، فقال الملك: لا هذا كذب.

فقال الرجل: إن كان هذا كذباً فأعطني نصف مملكتك.

فأجاب الملك على الفور: لا لا.. هذا صحيح.

فقال الرجل: إن كان هذا صحيحاً فأعطني برميل الذهب!

شعلة التعليم ..
ما بين إطفاء النظام لها وإحيائها الآن من جديد.

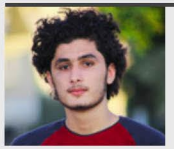

يوسف أحمد بدوي

مع الصعود الملحوظ للعملية التعليمية في محافظة إدلب، بدأ يخطر على بال الكثير من المهتمين بهذا المجال لماذا لم يتسنّ لهذا البلد في العقود الماضية أن يبرز علمياً و دراسياً ، أغلب المؤشرات تدلّ على أنّ الأسباب تنحصر في تحجيم النظام للمشاريع العلمية في السنين الماضية حيث كان يُظهر اهتمامه بذلك عبر إرساله البعثات للخارج أو عبر وسائل أخرى كبناء المدارس في القرى ، غير أنّ ذلك لم يكن إلا خطوةً استباقية يفعلها النظام لإيهام الطلاب أو حتى الأكاديميين بأنه مهتمٌ بمجال التعليم و ليُغطي على عشرات الأمور المعيقة لذلك في الحقيقة.

عمد نظام بشار الأسد على تقليل أهمية كوادر و عقول البلد بشكلٍ كامل و نتائج ذلك لا تزال ملموسة إلى الآن ، نسبةٌ كبيرة من خريجي الجامعات السورية من مختلف اختصاصاتها كانت قد اتخذت الهجرة سبيلاً لها ، كيف لا و المشاريع التنموية هنا إن وجدت كانت فقط تطبيلاً و تزميراً و هياكل يظنّ السامع بها أنها مشروع العصر و تبدأ أدمغة الشباب العاطلين عن العمل بالتحليق في أحلامهم الوردية ، إعلاناتٌ و برامجُ و لقاءاتٌ لمشاريعَ أشبه بالضحك على اللحى يُخيل للناس أنهم لن يروا طوابير البطالة بعد الآن و أنّ عصر تصنيف البلد في الدول النامية قد ولى.

بالطبع، إن الفساد الشامل لنظام بشار الأسد و رجالاته لم يستثنِ العلم و العلماء ، فالجامعات السورية و حتى الكبرى منها لم يختلف حالها عن باقي منشآت الدولة آنذاك ، فالرشاوى و ألاعيب ما تحت الطاولة و خلف الكواليس كانت عنصراً أساسياً في نظامها الحقيقي ، قد يظن لمن لم يتعمق بهم أن العدل سائد عندهم و أن رباطة جأش المحاضرين و المسؤولين هناك هي عنوان تعاملاتهم ، و أنهم حازمون بما يتعلق بأمور الامتحانات و التسجيل و غيرها ، نعم هذا صحيح و واقعي جداً و مُطبقٌ بشكلٍ كامل، و لكن ليس على من يملك المال و الوساطات المناسبة ، ليس على أبناء المسؤولين و الوزراء و الضباط ، هنا الحال يختلف فهاتفٌ واحد من سيادته حين ذاك يحل القضية ، يُنجِح و يُرَسِب، يُسجل و يفصل، يُبدأ و يُنهي، يُسهل و يصعب، يَحل و يُعَقد ، هذا بما يخص الجامعات و لكن ماذا بعد التخرج ؟ إنها دوامةٌ أخرى ما كاد ينتهي الواقع فيها من التي قبلها حتى يكتشف نفسه بها.

تبدأ بعد التخرج عوائقُ أخرى ، فإما أن ينقع حامل الشهادة شهادته و يشرب مائها، و إما أن ينتهي به الأمر في طوابير بطالة ألفية ينتظر دوره إلى أن يشاء الله ليأخذ دوره برقم على ورقة و هنا يطول به الحال نصف ساعةٍ لينتهي من قراءته ، كان هذا آخر ما يتذكره الشخص بعد أن يستيقظ من غيبوبته نتيجة إدراكه لهول الواقع ، فإما أن ينتظر دوره السحيق ذاك و إما أن يُنهي سنوات دراسته تلك عاملاً بإحدى المصانع و هذا إن تسنى له أو قاعداً في بيته شاعراً بعبئه على نفسه و عائلته ، هذا كان واقع من لم يستطع استدانة مبلغ كافٍ ليخرج من هذا البلد الكئيب بتلك العصابة اللعينة .

مساوئ الجامعات لم تكن إلا جزءاً من تلك المشكلة، ولتطبيق إمكانية عمل دراسات وغيرها مساوئ أخرى، بالطبع لو كان أحد المتخرجين قادراً على تنفيذ مشروعه بعد التخرج فإن عشراتِ العوائق ستقف أمامه، فتلك العصابة الحاكمة لا تريد لشيء في هذا البلد أن يتطوّر إلا مصالحهم وأجنداتهم.

في الوقت الحاضر بدأت عقول البلد تدرك نتائجَ تلك الممارسات الدنيئة و القبيحة تلك الوسائل الهدامة المُطفِئَة لشُعل هذا البلد الغني بالعقول و الخبرات و الإمكانيات، جميع مثقفي محافظة إدلب الآن أصبحوا يدركون هذا الأمر ، المئات من الأساتذة قد نذروا أنفسهم في سبيل أن يعلو هذا البلد من جديد ، نتائج هذا النهوض واضحةٌ في إنشاء المديريات و التنظيمات الدراسية التي أثبتت فاعليتها ، مئات المعاهد تعمل الآن في إدلب و ريفها ، تُدرس مختلف العلوم من دينية و علمية و أدبية و غيرها ، العديد من حملات التوعية تمضي في عملها و الكثير الكثير من النشاطات الثقافية تُمارس ، المراكز الثقافية بدأت تُفعّل نفسها بل و تفتتح فروعاً كان آخرها مركز اقرأ الثقافي الذي أصبح وجهة ثقافية لمدينة بنش و ما حولها لإقامة الندوات و الدورات العلمية و احتوائه على مجلدات و كتب وفيرة ، البهجة لهذا الصعود العلمي لدينا أصبحت واضحة في تعاملات و حديث كوادر و مثقفو المحافظة ، فاستغلال النظام لهذا المجال لعقود لم يستطع إطفاء شغف هذا الشعب العظيم للعلم بل و كان سبباً لما تشهده محافظة إدلب الآن من ازدهارٍ واضح للمجالات العلمية حيث رفع الجميع أصواتهم من معلمين و طلبة "هيا إلى العلم .. معاً إلى التعليم".

www.hibrpress.com

الحراك المدني السلمي في الثورة السورية والحلقة المفقودة

ياسر العيتي

على الرغم من أنّ المشاركة في يوم الغضب السوري كانت أفضل من سابقاتها، وعلى الرغم من بروز أشكال جديدة من التنسيق بين مؤيدي الثورة على مستوى العالم، إلا أنّ المشاركة والتنسيق ما زالا أدنى من المأمول بكثير، وهذا يستدعي وقفة جديّة لمعرفة الأسباب والمعالجات.

لعلّ السبب الأهم في عزوف الناس - ولو كانوا مؤيدين للثورة -عن المشاركة في هذه النشاطات هو التشكيك بجدواها في خدمة القضية السورية، يقول هؤلاء: "بعد سبع سنوات من ترك الشعب السوري وحيداً في مواجهة نظام مجرم متهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، كيف يمكن لعالم لم تحركه كل هذه المجازر أن تحركه مظاهرة هنا واعتصام هناك؟!"

يعود بنا هذا السؤال إلى أسئلة جوهرية يجب الإجابة عليها قبل كل حملة تحشيد لقضية ما وهي:

1 – ما الهدف من الحملة؟ أو ما الواقع الجديد الذي تريد الحملة الوصول إليه انطلاقا من الواقع الحالي؟

2 – من هم الشريحة المستهدفة بالحملة؟

3 – ما الذي تطلب الحملة من الشريحة المستهدفة القيام به؟

4 – ما هي رسالة الحملة؟

5 – ما أفضل وسائل التحشيد للتأثير في الشريحة المستهدفة بحيث تقوم بما هو مطلوب منها؟

لا بدّ من التذكير بداية أنّ حملة التحشيد ليس مظاهرات فقط، المظاهرات هي وسيلة واحدة من عشرات الوسائل التي تستخدم في حملات التحشيد، ومنها المحاضرات والاجتماعات واللقاءات مع أصحاب القرار، واستخدام وسائل الإعلام، وتشكيل مجموعات الضغط والمعارض والأعمال الفنية كالمسرحيات والحفلات، وتوقيع العرائض، وتوزيع المنشورات والحملات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها الكثير.

إذا كان هدفنا النهائي هو الانتقال بسورية من وضعها الحالي إلى دولة العدل والقانون التي لا مكان فيها لطاغية، فإنّ الوصول إلى هذا الهدف سيكون على عدة مراحل، ويجب أن يكون لكل مرحلة أولوياتها التي يتم التركيز عليها في حملة التحشيد، فمثلاً يمكن القول: إنّ هدف الحملة في المرحلة الحالية هو منع إعادة الشرعية لنظام بشار الأسد (على سبيل المثال). بعد تحديد الهدف من الحملة تُحدّد الشريحة المستهدفة، مثلاً: الرأي العام في البلد الذي تقوم فيه الحملة، سياسيون من الأحزاب الحاكمة أو المعارضة، برلمانيون، فنانون أو رياضيون لهم تأثير في الناس، وسائل الإعلام، وهكذا. ثم نحدد ما المطلوب من الشريحة المستهدفة القيام به. مثلاً أن يعدل أصحاب القرار في بلد ما سياسة بلدهم تجاه القضية السورية بما يحقق هدف الحملة المرحلي وهو عدم إعادة الشرعية لبشار الأسد، أو أن تغطي وسائل الإعلام في ذلك البلد القضية السورية بشكل أكبر وبطريقة أفضل، أو أن يصوت ممثل هذه الدولة في أحد المنظمات الدولية لصالح قرار يخدم مصلحة السوريين بدل أن يخدم مصلحة النظام، وهكذا.

ثم نحدد رسالة الحملة، وهي رسالة عامة خاصة بالهدف النهائي. مثلاً: إقامة دولة العدل والقانون في سورية، ورسالة خاصة بالمرحلة، مثلاً: عدم إعادة الشرعية لبشار، أو خاصة بالبلد الذي تتم فيه الحملة، مثلاً: مصلحة هذا البلد في تحقيق التعديل المطلوب في سياسته تجاه القضية السورية. طبعاً تكون الرسالة العامة واحدة في كلِّ الدول التي تجري فيها الحملة، وكذلك الرسالة الخاصة المتعلقة بالمرحلة، أمّا الرسالة الخاصة المتعلقة بالبلد فتختلف من بلد إلى آخر. هذه الرسالة يجب أن تكون مكتوبة ومعروفة لجميع المشاركين، ويتم إيصالها للشريحة المستهدفة بوسائل متعددة، وهذا ما يجعل نشاطات الحملة متسقة فيما بينها ونتائجها متراكمة باتجاه تحقيق هدف واحد.

ثم نحدد أفضل وسائل التحشيد للتأثير في الشريحة المستهدفة. هل هي اللقاءات الثنائية؟ أم المحاضرات؟ أم ورش العمل؟ أم المعارض والأعمال الفنية؟ أم الاعتصامات وتوقيع العرائض؟ أم غير ذلك؟ أم مزيج من عدة وسائل؟

طبعاً معرفة الشريحة المستهدفة، وما هو المطلوب منها، وكيف يتم التأثير فيها يحتاج إلى دراسة سياسة البلد الذي تتم فيه الحملة تجاه القضية السورية ومصالح تلك البلد وآليات اتخاذ القرار فيها. ولكل ذلك منهجيات معروفة لمن يعمل في التخطيط لحملات التحشيد.

لا بدّ من التذكير هنا بضرورة التقييم بعد كل نشاط في الحملة من أجل اكتشاف النشاطات ذات الأثر الأكبر للتركيز عليها مستقبلاً، وكذلك لمعرفة الثغرات ونقاط الضعف التي تبرز عند التطبيق، وابتكار طرق وأساليب جديدة تحقق التطور المستمر في الأدوات والوسائل. خلاصة القول: إنّ الحراك السلمي شكل أساسي من أشكال النضال المطلوب للتخلص من حكم الأسد وبناء دولة العدل والقانون، وهو يتكامل مع أشكال النضال الأخرى السياسية والعسكرية والمدنية.

الحراك السلمي ليس مجرد مظاهرات هنا وهناك يتم الدعوة إليها من حين إلى آخر، بل يحتاج إلى حملات منظمة ومتواصلة ذات هدف عام وأهداف مرحلية. وتحتاج الحملة في كلِّ بلد إلى أهداف خاصة بها تتعلق بدور هذا البلد في القضية السورية. عندما يتم وضع أهداف قابلة للقياس لكلِّ حملة وتحقيق هذه الأهداف سيؤمن الناس بجدوى المشاركة في هذه الحملات، وستمتلئ الساحات بالآلاف.

إنّ العمل بهذه المنهجية في التخطيط للحملات المناصرة للثورة السورية والتكامل مع أوجه النضال الأخرى ضد عصابة الأسد هي الحلقة المفقودة التي يجب أن نسارع في إيجادها.

بحثوا عن الحياة فلم يجدوها إلا في باطن الأرض ..

بعدسة: محمد الهادي

حملات الغضب السوري، إلى أين؟!

هبة الله بركات

في الخامس عشر من كانون الأول نهاية العام الماضي ومطلع هذه الأيام، كانت نهاية حملة الغضب السوري لأجل حلب التي أفضت بالتهجير القسري للسكان، واستعادة النظام سيطرته على المدينة بشكل كلّي، برعاية دولية وتخاذل من كل الأطراف الخارجية والداخلية.

وفي الأيام الأخيرة أظهرت وسائل الإعلام جانبا آخر من التخاذل الدولي، لافتةً الأنظار إلى الغوطة الشرقية، ومدى التقصير والإجحاف الثوري والشعبي والعالمي بحقها، واستمرار النظام السوري بجرائمه البشعة بحق الإنسانية، حيث أكدّت مصادر إعلامية إطباق النظام وميلشياته حصاره لستة عشر ألف يتيم، وخمسة آلاف من ذوي الاحتياجات الخاصة في الغوطة الشرقية، وقتل ثمانية عشر ألف شخص بينهم ستة آلاف طفل، وتدمير ما يقارب أربعين مشفى، وكما أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي توثيقات للمجاعات التي أودت بحياة الكثير من الأطفال، وتدهور الحالة الصحية لآخرين.

على إثر ذلك قام الناشطون بإطلاق حملات تندد بالنظام السوري، تحت هاشتاغات "الغوطة تستغيث، الأسد يحاصر الغوطة"، رافقتها تظاهرات ميدانية احتجاجاً على الوضع المزري الذي آلت إليه الغوطة، وحسب مصادر إعلامية أوضحت أنّ النظام قد تعهد منذ بضعة أشهر بالسماح للمساعدات الإنسانية بالدخول إلى المنطقة، حيث يبلغ عدد المحاصرين فيها ما يقارب ثلاثمئة ألف مدني.

على سياق ذلك صدر بيان للائتلاف، أشار فيه لعجز الحكومة المؤقتة ومنظمات المجتمع المدني عن توفير الاحتياجات الأولية من أغذية وأدوية، لسد العوز الذي يعاني منه سكان الغوطة.

لم يكد يمضي وقت على حملة الغضب السوري، حتى تبعته تسريبات ووثائق حصار الغوطة، فإلى أين تُفضي؟ إلى تاريخ اليوم منذ سبعة سنوات ما زالت الحملات الإعلامية والتظاهرات الشعبية مستمرّة، على أمل أن تجني قطافها، إلّا أنّها لم تعد سوى ظواهر اعتيادية، ينتهي بها المطاف لصالح النظام السوري.

كما ورد أيضاً تدهور الأوضاع في القريتين في حمص، وحدوث مجازر مرّوعة بحق المدنيين حصيلة المعارك بين التنظيم وقوات النظام وميلشياته، والقصف الهمجي من قبل الطيران الروسي بعد اقتحامها والاستيلاء عليها من قبل داعش، وكغيرها ستكون حبيسة عن الأنظار، تنتظر من يرفع نداء استغاثتها.

حكاية كرم

جاد الغيث

في الريف عموماً تطفو على السطح ظاهرة الكرم وحسن الضيافة.

أول ما اختبرت ذلك منذ سنوات طويلة مضت، يومها كنت مدرساً في قرية بعيدة تسمى (عطشانة شرقية) وكنت في السنة الثانية أدرس الحقوق في جامعة حلب، وفي أحد الأيام تأخرت في الوصول إلى الحافلة الأخيرة التي كانت تمرّ قريباً من القرية النائية.

اليوم التالي كان الجمعة، ولذلك سرت مسافة تقارب الساعتين على أمل الوصول إلى حافلة أخرى تمرّ من قرية مأهولة بالسكان أكثر تسمى (برده).

هناك انتظرت لساعتين إضافيتين حتى اقترب موعد غروب الشمس، ويئست من الإفطار مع عائلتي التي تنتظرني في حلب! مع اليأس لاحت ابتسامة من رجل اقترب مني مسلّماً، لم أكن أعرف عنه شيئاً، واقترح استضافتي في بيته، حيث إنّه قّدر بأني غريب وقد اقترب موعد أذان المغرب ونحن في شهر رمضان، ولعلّه أحبّ أن يُكتب له أجر إفطار صائم، وكانت دعوته لي بمثابة إنقاذ لي من المبيت في الطريق. قرأت في وجهه خيراً وحفظت اسمه بمجرد أن سمعته، وما زلت أدعو له بالخير كلما تذكرت (عويد العويد).

لم أنسَ تفاصيل تلك الزيارة مع أنّه مرّ عليها ما يزيد عن عشرة أعوام، كان البيت ريفياً بسيطاً محاطاً بأشجار الزيتون وليس فيه سوى طفل واحد أظنه (حسين) في الصف الأول أو الثاني، وقد سررت وأنا أسمع منه بعض الأناشيد وأرى رسومه وكلماته الأولى التي كتبها على دفتر الوظائف ذي اللون الأزرق.

تناولنا طعاماً شهياً وبالغ عويد في إكرامي، وما زال طعم اللبن الطازج يثير شهيتي حتى اللحظة بعد عطش وتعب طوال النهار.

حكاية كرم قديمة تفاصيلها حاضرة في ذاكرتي، تذكرني دائما بكرم أمي مع ضيوفها ومع أصدقائي، فقد كان معيباً أن يخرج أحد من أصدقائي من بيتنا دون طعام خاصة إذا كانت رائحة (الكبة المقلية).

كان أصدقائي المقربين يطلبون (كبة أمي) ويشتهونها بين حين وآخر، وكانت تدعوهم إلى تناولها وإن لم أكن موجوداً في البيت! كرم أمي وأبي ورضاهما صار لي قدراً جميلاً يرافقني أينما حللت متنقلاً بين أرياف حلب وإدلب، وفي كل بيت أدخله يأتيني رزقي من طعام أحبه وأشتهيه.

أنا المحروم من طبخ أمي ودفء عائلتي منذ الصيحة الأولى للحرية في بلدي الأروع سورية.

كانت أمي تغص لجيراننا من أبناء الريف الذين جاؤوا إلى مدينتي حلب ليكملوا تعليمهم الجامعي، فتحمّلني بأطباق الطعام الشهية الساخنة إليهم.

وكما يقول المثل: (الي بتحطوا بالدست بيطلع بالمغرفة) اليوم أغرف من كرم أصدقائي الذين يدعونني باستمرار إلى موائدهم العامرة الطيبة، وتحلو لقاءاتي بهم كلما اجتمعنا سوية على طبق الملوخية، أكلتي المفضلة.

آخر لقاء جمعني بالملوخية كان في بيت كله بركات، وبصحبة أفضل الأصدقاء ممّن كانوا لي أخوة في غربتي، وبهم أشدّ أزري وأمضي في درب ثورتي.

رياضة محلية

انطلاق الدوري التصنيفي لأندية غربي حلب

انطلق الدوري التصنيفي لأندية ريف حلب الغربي، برعاية الاتحاد السوري «الحر» لكرة القدم، وبالتعاون مع «الهيئة السورية للرياضة والشباب».

ويضم الدوري 28 نادياً وشهد الأسبوع الأول عدداً من المباريات بين النوادي المشاركة التي وزعت إلى ثلاث مجموعات تمهيداً لتصنيفها إلى درجة أولى وثانية بحسب النتائج وتجري المباريات على ملعبي كتيان والهوتة.

نتائج بعض مباريات الأسبوع الأول:

نادي الأهلي × نادي كفر ناها	0 – 1	
نادي الفجر السوري × نادي بشقاتين	2 – 0	
نادي عنجارة × نادي الأتارب	3 – 0	
نادي القناطر× نادي القبضة الحديدية	1 – 3	

ومن مواجهات يوم السبت: يواجه نادي إبين نادي الساجدين في ملعب كتيان، في حين يلتقي ناديا القبضة الحديدية وباتبو في ملعب الهوتة.

رياضة عالمية

فوز كرستيانو رونالدو بجائزة أفضل لاعب في العالم للمرة الثانية على التوالي

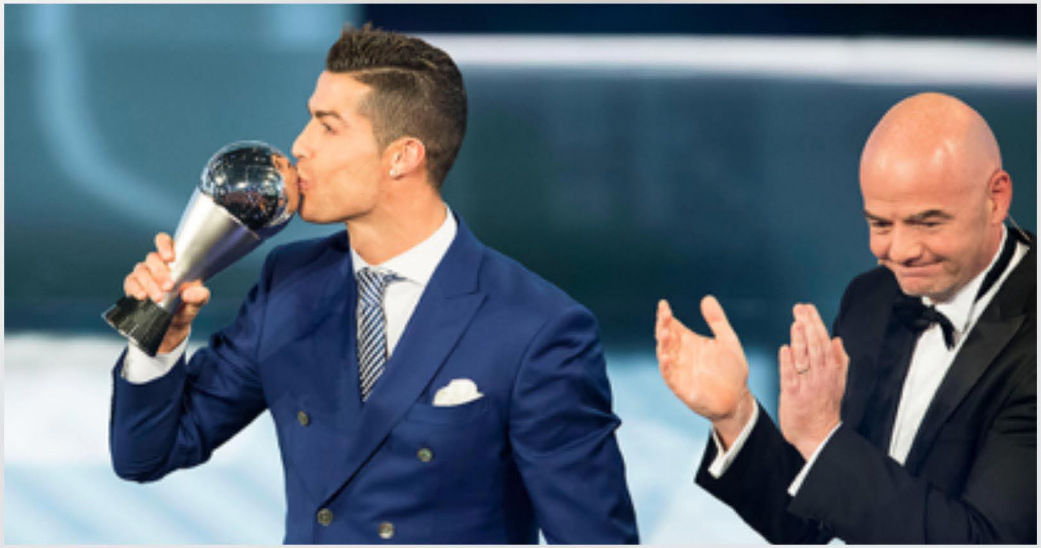

الفيفا: كأس العالم في قطر 2022 سيكون مميّزاً

أعربت الأمينة العامة للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) فاطمة ساموراعن اعتقادها بأن استعدادات قطر لاستضافة بطولة كأس العالم 2022 تسير طبقا للخطة الموضوعة.

وقالت ساموراً في مقابلة نشرها موقع اللجنة العليا للمشاريع والإرث المسؤولة عن استعدادات قطر للمونديال، إنه لا يوجد سبب يدعو للتشكيك في أن مونديال 2022 سيكون بطولة متميزة.

السلطة الرابعة – محور ندوة بريف حلب

محمد الهادي

بعد الدور الكبير الذي قامت به المؤسسات الصحفية في الثورة السورية، أصبح الإعلام تحت كل مجهر، وحظي باهتمام العديد من المنظمات والجمعيات المحلية.

في بلدة الأبزمو بريف حلب الغربي أقام مركز "هوية بلد" ندوة بعنوان "حرية الصحافة" تُسلط الضوء على دور الإعلام وأبرز مهماته في ظل الأحداث المتسارعة التي تمرّ بها الثورة السورية، وأهم المعوقات التي تواجه الصحفي.

حضر الندوة قرابة 20 شخصاً يعملون في مختلف المجالات، بين معلم وناشط وصحفي وغيرهم، ناقشوا عدة مفاهيم متعلقة بالصحافة أبرزها:

(حرية الصحافة –مؤشرات حرية الصحافة –القيم والمصالح التي تقدمها الصحافة الحرة –أسس حرية الصحافة –دور الصحافة في التأثير على الرأي العام –التحديات والصعوبات التي تواجه الصحافة الحرة)

وفي السياق نفسه قال (أنس الطاهر) منسق الندوة: "إنّ هذه الندوة تهدف لإيصال أفكار صحيحة للمواطن فيما يخص الصحافة وزيادة الوعي الثقافي العام."

وأكمل أنس: "اخترنا عدداً من الندوات في مختلف المواضيع الثقافية، وكانت الصحافة من بينهم نظراً لدورها الكبير."

وفي حديث ذات صلة، قارن الحضور بين العمل الإعلامي في المناطق المحررة والمناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام، اتفق الجميع على تقييد الصحافة في مناطق قوات النظام، مبرهنين كلامهم بكبت كلِّ الأفواه التي تعارض النظام الحاكم، واعتقال وقتل العديد من الإعلاميين الذين لم يمجدوا ساداتهم.

أما من حيث النوعية، يقول (أنس إبراهيم) كاتب صحفي: "إنّ إعلام قوات النظام وبالرغم من عدم المصداقية فيما يذيعه، يسعى لهدف واحد، ويسير في الاتجاه نفسه، بينما يتشتت الإعلام الثوري بسبب كثرة الفصائل والاتجاهات السياسية في المرحلة الحالية."

على الرأي نفسه أيضاً أضاف الناشط (علي اليوسف): "عندما كانت الثورة تسير في اتجاه واضح، استطاع الإعلام الثوري نقل قضيته إلى العالم أجمع، أمّا بعد التشتت الفكري والفصائلي ضعف صوت الثورة عالمياً."

وفي ختام الندوة، تطرق الحضور إلى المشاكل التي تواجه الإعلام الثوري، وقال الناشط (محمد غزال): "هناك عدة مشاكل تعاني منها المؤسسات الثورية مثل: عدم الخبرة الكافية عند العديد من الناشطين، والذي قد يعطي نتائج سلبية من دون قصد، إضافة إلى سهولة تقمص دور الصحفي عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة لكل الأشخاص في أي مكان." لوحظ من خلال الندوة تقارب الآراء، وإدراك أهمية العمل الصحفي، كما دعا الحضور كافة القوى في المناطق المحررة إلى عدم تقييد عمل الصحفيين، ومساعدتهم في إتمام عملهم.

الحدث: #الأسد_يحاصر_الغوطة: تعاني منطقة الغوطة الشرقية أبرز معقل للفصائل المعارضة قرب دمشق من حصار خانق منذ العام 2013. ورغم كونها إحدى أربع مناطق يشملها اتفاق خفض التوتر في سوريا، لكن دخول المساعدات لا يزال خجولا، مما يفاقم معاناة المدنيين في ظل ندرة مواد غذائية رئيسية.

رياض حجاب:
تجويع وحصار المدنيين بالغوطة جريمة لاتقل فظاعة عن استخدام الكيماوي والقصف الهمجي.

مصطفى الحوراني:
غوطة دمشق... لم يبق نوع من أنواع الموت لم تجربه، بالرصاص، بالبراميل، بالطيران، بالقذائف، بالكيماوي، بالجوع.

فيصل القاسم:
بشار الاسد يحتفل بهزيمة فريقه امام استراليا واطفال الغوطة يموتون جوعاً على بعد ضربة حجر من القصر الجمهوري.

عبد المنعم زين الدين:
إلى أهلنا في الغوطة كونوا أسرة واحدة وتقاسموا الزاد القليل وإلى أغنياء المسلمين مدوا يدكم لفقرائها وإلى ثوارها اتحدوا كي تكسروا حصارها.

أنس الدغيم:
الغوطةُ الخضراءُ فوقَ حصارهم هي مَن تحاصرهم وهم جبناءُ
مـادام فـــيها بـــندقيّةُ ثائرٍ هي حُـرّةٌ وخصـومُها السّجناءُ

دارين العبد الله:
الغوطة التي أطعمت العالم من خيراتها اليوم تموت من الجوع بسبب الحصار الذي يفرضه نظام بشار الأسد.

محمد مصطفى علوش:
الحصار جريمة حرب تتحمل مسؤوليته روسيا وإيران والنظام والأمم المتحدة، والمجتمع الدولي الذي يستطيع فك الحصار لو أراد.

في الوعي السياسي الشعبي 3

الحوامل

عندما يتشكل الوعي السياسي الشعبي، تنطلق عدة حوامل لرفعه وتوجيهه، يأتي في مقدمتها اللعب على وتري العاطفة والدين.

إنَّ أفضل السنفونيات وأكثرها تأثيراً على الإطلاق هي تلك التي يجيد مؤلفوها الدندنة بتركيز مرتفع على هذين الوترين وبتناغم شديد، فبينما تلعب الأحداث المأساوية والدموع وقصص البطولة والمثالية المفرطة الدور الأبرز في إشعال صوت الجماهير، يلعب الدينُ الدورَ الذي يشكل حامل الاستمرارية لهذا الصوت، فكل تلك التراجيديا والمأساة والصبر والتحمل والدموع والقصص المؤثرة، لها غايات تمتدُّ لما بعد الحياة لذلك الشيء النبيل الذي نعيش من أجله.

إنَّ أفضل السياسيين في ذاكرة الشعوب، هم أولئك الذين أجادوا الأمرين معاً، وقلة منهم من ركَّز على أمر واحد فقط واستطاع النجاح.

لا بدَّ من سلب الشعوب عاطفياً ودينياً في المقام الأول، ومن ثمَّ يمكن العمل على الاقتصاد والازدهار كممكنات إضافية، أو على القوة الخشنة كمرسخ للخطاب السياسي بقوة الخوف، عندما تشرخ الأسطوانة المعتادة، وتفقد السنفونية ألق تأثيرها لصالح سنفونيات أخرى أجادت اللعب على هذين الوترين بصورة أكثر حداثية وموارية خادعة.

من المهم جداً معرفةُ أنَّ أي سياسي سيستخدم هذين الوترين لمصالحه بشكل فجٍّ مهما كان صادقاً، وأنَّ استخدامهما غيرُ متعين بطبيعة الإيمان بهما حقيقة أو لا، لأنَّه كسياسي يدرك أنَّ عليه فعل ذلك، فأعداؤه سيفعلون، والشعوب لن تفهم إلا هذه اللغة، لأنَّها بطبيعتها تحبُّ الاستماع لها مهما تطورت. وليس شرطاً أن يُتهم هذا السياسي بصدقه تجاه هذه الأمور، فقد أصبح من البديهيات استخدامها، والابتعاد عنها أمرٌ خاطئ، والتفاعل معها بالطريقة نفسها يبدو أنَّه سيبقى مستمراً.

إنَّ الغوغاء هي قوة الشعوب الحقيقية وليست الطبقة المثقفة، وقوة المثقفين تأتي بمدى مقدرتهم على التحكم بقوة الغوغاء الهائلة، وهنا لا بدَّ من ملاحظة أنَّ الغوغاء ليست لفظاً مشيناً، بل هي اللفظ الذي يعبر عن التحرك اللاوعي لدى الجماهير تجاه القضايا التي تؤمن بها بانجراف هائل، والتي لا يوقفها عادة إلا معزوفات مشابهة ترافقها القوة المفرطة.

الجماهير لا تواجه القوة المفرطة، هذه حقيقة يجب أن يعرفها الثائرون في كل مكان، إنَّها في أفضل حالاتها تكتفي بالصمود في مواجهة هذه القوة كنوع من الدعم للنخبة التي يؤمنون بها كأشخاص أو أفكار، والنخبة هنا هم من يتصدون للمواجهة، وليس شرط امتيازهم بصفات نخبوية، بل قد يكونون من النوع الشعبوي الفطري الخالص.

المدير العام